مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٧، العدد ٢: ٢٠١٩.
Journal of University of Babylon for Humanities, Vol.(27), No.(3): 2019.

Khan KHawaja in the City of Hilla, authenticity Architecture and multiple jobs

Dhiyaa Nema Mohammed
College of Arts/ Department of Archaeology /University of Babylon
deyahnemaa@yahoo.com

Submission date: 16 /6/2019 **Acceptance date**: 24/6/2019 **Publication date**: 9/4 /2019

Abstract

One of the characteristics of the Iraqi heritage architecture is the character of unity,which is inherited from the Arab Islamic architecture. This classification was based on some common planning elements, which fit the environmental conditions and variables, as well as the functional purposes of each building The most important of these elements is the open dish, the Taiwan and the hall, which we find used in all kinds of Islamic buildings, whether religious, service,educational or military buildings, and there is hardly any heritage building. Hence, as a result of relying on these elements, For Islamic buildings it is possible for any building to make some minor changes without prejudice to the original layout.

Khan Khawaja is one of the Islamic heritage buildings that relied on the elements mentioned in its planning. Therefore, we find that the diversity of career in it did not significantly affect its planning and form, despite the diversity of its functional diversity between Tejari, health, military and craftsmen.

Keywords: cells, schematic elements, open dish,Heritage building

خان خواجة في مدينة الحلة، أصالة العمارة وتعدد الوظيفة

ضياء نعمه محمد
قسم الاثار/ كلية الآداب/ جامعة بابل

الخلاصة

من الصفات المميزة للعمارة العراقية التراثية هي صفة الوحدة، وهي من الصفات الموروثة من العمارة العربية الاسلامية، وجاءت هذه الصفة بالاعتماد على بعض العناصر التخطيطية المشتركة، والتي تلائم الظروف والمتغيرات البيئية، الى جانب الاغراض الوظيفية لكل بناء، ومن اهم هذه العناصر هو عنصر الصحن المكشوف والايوان والرواق، والتي نجدها مستخدمة في كافة انواع المباني الاسلامية، سواء كانت مباني دينية او خدمية او تعليمية او عسكرية، ولا يكاد يخلو بناء تراثيٌ منها، ومن هنا ونتيجة الاعتماد على هذه العناصر نجد أن إمكانية التغيير الوظيفي للمباني الاسلامية ممكنة لأي بناء بإجراء بعض التغييرات الطفيفة دون المساس بالتخطيط الاصلي.

وخان خواجه هو احد المباني الاسلامية التراثية التي اعتمد على العناصر المذكورة في تخطيطه، لذا نجد ان التعدد الوظيفي فيه لم يؤثر بشكل كبير على تخطيطه وشكله بالرغم من تنوع التعدد الوظيفي له بين تجاري وصحي وعسكري وحرفي، وهو ما سنبينه في الصفحات الاتية.

الكلمات الدالة: الخانات، العناصر التخطيطية، الصحن المكشوف، مبنى تراثي

by University of Babylon is licensed under a Journal of University of Babylon for Humanities (JUBH)
Creative Commons Attribution 4.0 International License

١ – المقدمة:

شيدت في العصر العثماني العديد من الخانات[*][١، ص٥٨] في مختلف مدن العراق، وقد ورد ذكر العديد منها لدى المؤرخين والرحالة، كما بقي البعض منها شاخصاً وهي موزعة في داخل المدن قرب المراكز التجارية والدينية[٢،ص٣٣٦]، وفي خارج المدن على طرق القوافل التجارية وطرق المزارات[٣،ص١١]؛ [٤،ص٢٤٨] .

ولأهمية مدينة الحلة من الناحية الجغرافية [**][٥،ص٩] فقد اصبحت حلقة الوصل التي تربط بين الحواضر الاخرى في داخل العراق لاسيما الواقعة منها في منطقة الفرات الأوسط، فضلا عن الى مكانتاها الاقتصادية والتجارية [***][٦،ص٨]، فقد تركزت في داخلها وخارجها العديد من الخانات لتؤدي خدمات للزائرين والتجار.

لقد وجد فيها خلال فترة الحكم العثماني العديد من الخانات[٧،ص١٠٢] ، المنتشرة في اماكن مختلفة داخل المدينة وخارجها ، وهي تختلف في تاريخ انشائها والغرض منها[****][٨،ص٢٠]، وتقسم هذه الخانات الى قسمين هما الخانات الخارجية[*****][٣،ص٢٧٤]؛[٢،ص٣٣٣]، التي تركزت على طرق القوافل التجارية والمدن المقدسة والقرى ومصادر المياه[٨،ص٢١] كخان سيد نور .

والقسم الثاني هو الخانات الداخلية [******][٩،ص١٥٣]؛[٣،ص١٩٢]والتي تركزت في مركز المدينة بالقرب من مناطق الاسواق[١٠،ص٣٥٠]،ومقدار هذا التركيز يوضح أهمية الدور الذي تؤديه التجارة في المدينة[٨،ص٢١]. لقد تركز هذا النوع من الخانات في محلات جانب الصوب الكبير[*******] [١٠،

---

[*] الخانات: الخانات: ومفردها خان، وتجمع معظم مصادر اللغة على ان اصلها فارسي معرب، وهي مشتقة من خانه او حانه والتي تعني البيت او الموضع.

[**] تقع مدينة الحلة الى الجنوب الغربي من مدينة بغداد بمسافة (١٠٠كم) والى الشمال الشرقي من مدينة الكوفة على نحو (٦٤كم)، وهي مدينة كبيرة تقع في ارض خصبة تتصل بها القرى تمدها بالموارد الاقتصادية.

[***] كان للحلة دوراً اقتصادياً بارزاً بسبب توفر عوامل الانتاج الكبير والذي امدتها بها المناطق المجاورة لها من منتجات زراعية وحيوانية، هذا فضلا عن ما امتازت به من خصوبة تربتها ووفرة مصادرها المائية ، الى جانب ذلك كان موقعها بمثابة محطة كبيرة للقوافل التجارية وقوافل الحجاج.

[****] تقسم خانات الحلة من حيث الغرض من انشائها الى عدة اقسام، فمنها ما كان مخصص لنزول المسافرين، ومنها ما كان مخصص لحفظ البضائع التجارية، ومنها ما كان لإيواء الحيوانات.

[*****] الخانات الخارجية: وهي الخانات التي تقام على طرق السفر خارج المدن المتباعدة وعلى منابع المياه ومجاري الانهار، وتكون المسافة الفاصلة بينهما مسيرة يوم، وهي في الغالب كبيرة الحجم لتستوعب عدد المسافرين، وتبنى على هيئة القلاع بحيث تكون جدرانها الخارجية سميكو ومرتفعة ومزودة بوسائل الدفاع، ولها مدخل واحد، وهي في الغالب مربعة الشكل فيها مخازن واسطبلات وحاما ومصلى وبئر تفتح جميعها حول فناء مكشوف.

[******] الخانات الداخلية : وهي التي تقام في المدن عند مداخلها او في داخل المدن قرب الاسواق والمساجد او الحمام، وتشترك مع الخانات الخارجية في بعض ما تقدمه من خدمات، وتختلف في تقديم اخرى افضل، وهي تتألف من طابقين يتوسطها فناء مكشوف، ولها اكثر من مدخل.

[*******] الصوب الكبير: وهو الصوب الاكبر من مدينة الحلة، والمتكون نتيجة شطر نهر الحلة المدينة الى شطرين يمثل هو شطرها الايمن، ويمكن تحديده بشارع الكورنيش المبتدى من الجسر والمنتهي بالحي الجمهوري المجاور لشط الحلة، ويضم عدة محلات هي الجامعين و الطاق وجبران والمهدية والجباويين والكراد وتعيس.

ص٢٠١]؛ [١١، ص١٦٨] من مدينة الحلة وبخاصة محلة جبران[*] [١١،ص١٦٨]؛ [٨،ص٢٤] والجباويين[**] [١٢،ص١٦٨]؛ [٨،ص٢٥] والمهدية[***] [١٣،ص١٧]، اما الخانات في محلات جانب الصوب الصغير[****] [١١،ص٢٠١] فكانت قليلة، وتركزت في السوق الصغير[١٢].

وتخطيطها وطرازها المعماري والزخرفي لا يختلف عن الخانات الموجودة في العراق في الفترة العثمانية بصورة عامة[١٢]، وخاصة الخانات الداخلية، والتي تتألف من طابقين تنفتح على فناء مكشوف يحيط به طارمة(ظلة)، وقد عرفت هذه الخانات بأسماء مالكيها أو مهنهم، كخان سعيد العزاوي وعبد الغفار الماشطة وخان سليم بك وخان حسين خواجة[١١] موضوع البحث.

تسمية الخان: سمي الخان بهذا الاسم نسبة إلى بانيه ومالكه الحاج رضا حسين الخواجه [*****][١٤، ص٢٥١]، وهو مختار محلة المهدية في العهد العثماني[١٥،ص٥٤]، كما أطلق عليه تسمية أخرى في مرحلة من المراحل وهي(خستخانة أو قسطحانة)[******][١٦،ص٢٣٨] أو(بيمارستان) [*******] [١٧،ص٦٩]على اثر استخدامه مشفى عند دخول القوات البريطانية إلى مدينة الحلة [١٨،ص٢٦].

٢- الموقع:

يقع المبني في محافظة بابل التي تقع في وسط العراق على نهر الفرات وتتوسط محافظتي كربلاء المقدسة والنجف الأشرف المقدستين والى الجنوب من العاصمة بغداد (لوح١)، وموقعه تحديداً في محلة المهدية؛ الزقاق المرقم (٥٨) التابع للمحلة رقم (٢٠٦) على بعد عدة كيلومترات من مدينة بابل الأثرية، وعلى مسافة ١٥٠م من سوق الحلة الكبير[١٢] (لوح٢).

٣- تاريخ بناء الخان:

عندما شرع الحاج حسين عبد الرضا بإنشأ الخان سنة ١٨٨٠م، كان مقرراص له أن يكون صرحاً طبياً يمثل المشفى الاول في محلة المهدية بشكل خاص ومدينة الحلة بشكل عام، الا انه وبعد اكمال الاوراق الخاصة بموافقة إدارة الباب العالي في تركيا، رفض العثمانيون ان يكون هذا الصرح مشفى، اذ تركو تجهيزه بالمستلزمات الطبية والاثاث الازم ما دفع الحاج حسين الى ان يتخذها مستودعا للحبوب ومحلاً تجاريا ، بعد

---

[*] محلة جبران: احدى محلات الصوب الكبير القديمة والقريبة من محلة الطاق، وقد تركزت في هذه المحلة المباني العامة كالخانات والحمامات.

[**] الجباويين: وهي من محلات الصوب الكبير ، وتعود غالبية مساكنها الى طائفة اليهود ، ومن اهم خاناتها خان ال كبة وخان الطبقجلي.

[***] المهدية : وهي من محلات الصوب الكبير الغربي لمدينة الحلة وفي القسم الشمالي منه والتي لم تتعرض الى اي احداث تخريب مرت بها بقية المحلات، وهي من المحلات القديمة التي يرجح تاريخ تأسيسها الى نهاية القرن السابع الهجري، وتضم مجموعة أزقة يسميها الناس بالعكود.

[****] الصوب الصغير: وهي تمثل الجانب الايسر من النهر، وتحدد بشارع الكورنيش المبتدئ من الجسر الشمالي والمنتهي بمحلة قريطيعة المجاور لشط الحلة، ومن اهم محلاتها (الوردية و كلج وقريطيعة).

[*****] خواجة : كلمة فارسية بواو لا تنطق لها عدة معان هي السيد ورب البيت والتاجر الغني والحاكم والمعلم والكاتب والشيخ والعالم ذو الاملاك والرئيس، وانتقلت الى العربية فجاءت في الصيغة الحديثة للهجات الشرقية بفتح الخاء وتعني السيد، وانتقلت الى العثمانية بصيغة خوجه بمعنى المسجل او الكاتب او الناسخ او المعلم.

[******] وهي لفظ فارس معناه مشفى او دار المرضى.

[*******] لفظ فارسي مركب من :بيمار، ومعناها مريض؛ وستان: ومعناها محل.

فترة وجيزة أرغمته السلطة العثمانية على اتخاذه ثكنة عسكرية حيث كانت مدينة الحلة وبقية أجزاء العراق تقع تحت حكم الدولة العثمانية العسكري المباشر[١٩،ص٢٦]؛[١٨]، وكان الفراغ من بنائه سنة ١٨٨٨م[١٥].

ويبدو أن مخطط الخان قد جاء متوافق مع وظيفة اتخاذه كمركز صحي، فقرر الانكليز الذين احتلوا العراق على اثر الحرب العالمية الاولى والتي وضعت اوزارها عام ١٩١٨م، وعلى اثر تفشي بعض الاوبئة من خلال الهنود الوافدين الى البلاد ومنها وباء الكوليرا سنة ١٩١٧م ثم الطاعون سنة ١٩١٩م، وللحاجة الماسة الى توفير مركز خاص لمعالجة المرضى والمصابين، فقد اتخذ الحاكم العسكري البريطاني (بولي) مع الطبيب (كامبيل بيك) أمر مستشفى الميدان العسكري الانكليزي السيار هذا المكان مركزاً صحياً وجهزه بالمستلزمات الطبية واشرف على تنظيمه، واستمر المشفى يقدم خدماته العلاجية والوقائية قرابة عشرة أعوام من (١٩٢٢م– ١٩٣٢م)[١٨].

ويصف الباحث صادق شاهين الخواجه هذا المشفى قائلا (كانت فيه صالة عمليات صغرى وكبرى وعيادة خارجية وشعب للترشيح والعزل والتلقيح ضد الجدري، واستمر بتقديم خدماته العلاجية والوقائية اكثر من عشرة اعوام من (١٩٢٢–١٩٣٢م) وكان إلى الجنوب منه مربط للخيل وخلفه مجزرة ، وكان يضاء بفوانيس زجاجية كبيرة مضلعة، وكان من أشهر الطعام المقدم فيه هو السمك النهري، كما انه يذكر اسماء الكادر الطبي الذي كان يعمل فيه من أطباء انكليز وهنود وعراقيين الى جانب ملاك عراقي من الممرضين والعاملين[١٨].

وبعد ذلك عاد هذا الصرح لوظيفته الاساسية كخان لأنه اخذ يستخدم كمخزن للحبوب والتمور، هذا فضلا عن الاغراض الاخرى كصناعة الحصران، وحتى وقت قريب كان يستخدم كورشة للنجارة في جانب منه، وفي جانب اخر يستخدم لخزن الخل والتوابل، في حين استخدم سطحه كمكان لتربية الدجاج[*].

٤ – تخطيط الخان:

شيد الخان على مساحة من الارض تبلغ حوالي (٦٢٥م^{٢})، وهو ذا شكل مستطيل غير منتظم الاضلاع (لوح ٣)، اذ يبلغ طول الضلع الجنوبي منه (٢٣،٥٠م)، وطول الضلع الشمالي (٢٥م) وطول الضلع الشرقي (٢٧،٥٠م) وطول الضلع الغربي (٣٠م)، ويبلغ سمك جدرانه الخارجية بحدود (٥٠سم)، وتلتصق من الجهات الشمالية والغربية بالدور المجاورة، في حين يكون للخان واجهة من الجهتين الشرقية والجنوبية، اذ يحيطه من هاتين الجهتين زقاق ضيق، والبناء مكون من طابقين تطل على صحن وسطي مكشوف.

مدخل الخان يتوسط الواجهة الشرقية تقريباً وهو المدخل الوحيد له، وتبلغ ابعاد الواجهة (٢٩م ×٨م) تشغلها ثلاث شناشيل[**][١٦،ص٣٠٢] (لوح ٤)، احدهما يعلو المدخل والثاني قرب الركن الشمالي الشرقي والاخر قرب الركن الجنوبي الشرقي، وابعاد كل منها (٣،٥٠م ×٣،٥٠م) وهي ترتفع عن الارض بحدود (٣م)، وقد زينت المسافة بين الشناشيل بثمانية حنايا[***][٢٠،ص٥] صماء موزعة بواقع اربع على كل جانب من جانبي المدخل، وهي مستطيلة الشكل أبعادها (١م ×٢م)، يعلوها عقد نصف دائري، وهي تبرز عن

---

[*] مقابلة شخصية مع حفيد المرحوم حسين خواجه في يوم الاحد ٢٠١٠/١/١١م .

[**] الشناشيل: وهي كلمة فارسية معربة مركبة من كلمتين، (شاه) بمعنى ملك، و(نشين) بمعنى جلوس، فيكون معناها جلوس الملك، ولها تسمية اخرى هي الروشن، وهي فارسية كذلك وتعني مضيء، مشع، ظاهر

[***] الحنايا: وجمعها حنيات وهي الدخلة المعقودة غير النافذة في الجدران(٩٠)، وتعرف عمارياً بأنها تجويفات أو حنايا صماء تبنى في الواجهات الداخلية أو الخارجية من الجدران، وتعمل على التخفيف من ثقل البناء والاقتصاد في المواد الانشائية كما تقدم غرضاً منفعياً لوضع وسائل الإضاءة فيها وهي بنفس الوقت عنصر زخرفي جمالي لقطع الرتابة الملساء في الجدران.

مستوى الجدار بشكل بسيط، وتبلغ المسافة بين بعضها بمقدار (٥٠سم) باستثناء الحنية التي تجاور الشناشيل الركنية فهي تبعد حوالي (١،٥٠م)[٢١،ص٨](الوح ٤) .

أبعاد المدخل (١،٨٠م × ٢،٥٠م) عليه باب حديث من الحديد ذو مصراعين حل محل الباب القديم الذي كان عليه [*][١٩]، ويعلو فتحة الباب اطار يضم زخرفة جصية مكونة من عدد من الاشكال النجمية (لوح ٥).

يؤدي المدخل الى مجاز مستطيل الشكل طوله (١،٨٠م) وعرضه (٢،٣٠م) وارتفاعه (٣،٥م) يصدره عقد منبطح [**][٣،ص١٢٢] يرتكز وسطه على كتلة بنائية (لوح ٦).

يفتح المجاز على صحن وسطي مكشوف مستطيل الشكل طوله (١٥،١٠م) وعرضه (٨،٦٥م) وفي وسطه حوضان مستديران احدهما يستخدم لخزن الماء عمقه ٨م والاخر لتنقيع الخضروات، وتفتح جميع اقسام الطابق الارضي على هذا الفناء.

الطابق الارضي (لوح٣): ويتكون من الاقسام الاتية:

١- **الجناح الشرقي (لوح٧):** ويتألف من ثلاثة أواوين[***][٢١،ص٨٨]، إثنان كبيران وواحد صغير ودرج يؤدي الى الطابق الأول ، يقع الإيوانان الكبيراتن على جانبي مجاز المدخل المؤدي الى الصحن، ابعاد كلاٍ منهما (٢،٨٠م ×٢،٨٠م × ١،٥٠م) يعلوهما عقد نصف دائري، وترتفع ارضيتهما عن مستوى ارضية الصحن بحدود (٦٠سم)، وهناك حنيتان تتوسط الاضلاع الجانبية لكل ايوان ابعادهما (٦٠سم ×٦٠سم ×٤٠سم) يعلوهما عقد نصف دائري، ويسقف الايوانين اقبية نصف دائري مشيد من الاجر بشكل طولي.

اما الايوان الأصغر فيقع عند الركن الشمالي الشرقي من هذا القسم ، ابعاده (٢،٨٠م ×١،٥٠م) وعمقه (١،٥٠م)، يسقفه قبو نصف دائري (لوح ٨)، وفي هذا الايوان كان البئر الذي يزود الخان بالماء، إذ لا تزال هناك بقايا الخشبة التي كانت تستخدم لربط الحبل الذي يشد به دلو الماء، وهي مثبتة داخل حنية مستطيلة الشكل في الجدار الشرقي للإيوان ، وهناك حنية مستطيلة الشكل في واجهة جدار المجاور لها (لوح ٩).

وأما السلم فهو يقع في الزاوية الجنوبية الشرقي، وله مدخل ارتفاعه (٢م) وعرضه (١م) يتوجه عقد مفصص وقد احيط المدخل باطار مستطيل ذو عقد نصف دائري حتى يتناسق مع شكل عقود الاواوين المجاورة، والسلم من النوع المنكسر يبلغ طوله (٧،١٠م) وعرضه (١،٢٠م) ومجموع درجاته ١٦ درجة (لوح ١٠).

٢- **الجناح الجنوبي (لوح ١١)** : في الأصل كان يتألف من ثلاثة أواوين وحجرة في الركن الجنوبي الغربي (لوح١٢)، عرض الايوان الواحد بحدود (٣،٢٢م) يتصدره عقد نصف دائري مشيد من الآجر والجص بارتفاع (٣،٦٠م) ويرتكز من الجانبين على دعامات من الآجر، ويتقدم هذه الاواوين ممر بطول (١١م) عليه تسقفهُ ظلة أو طارمة بارتفاع (٣،٦٠م) وعرض (١،٩٥م) وهي مكونة من ثلاث اعمدة من الخشب مثمنة المقطع تنتهي براس مكعب (لوح ١٣)، يرتكز عليها جسور (روابط) خشبية[****][٢١،ص٩]، تسند

---

* يذكر الاستاذ صادق ان الباب القديم كان مصنوع من الخشب ومرصع بمسامير حديدية مقبية الراس.

** العقد المنبطح: وهو عبارة عن قوس غير متكامل، وهو الجزء الافقي من العقد المقوس.

*** الاواوين: جمع ومفردها ايوان وهو البيت المؤزج المرتفع غير مسدود الوجه.

**** وضعت هذه الجسور التي عملت من جذوع النخيل بعد تهذيبها لتكون بشكل مربع بعرض ٢٠×٢٠ سم وهي تستخدم لحمل الجذوع التي تستخدم في التسقيف وهي من نخيل (الأشرسي والبربن) وهذان النوعان لا يصابان بحشرة الأرضة.

بدورها القواطع الخشبية التي تمثل السقف، وهي مغطاة بطبقة من الحصير تليها مواد التسقيف الانشائية، وبنفس هذه القواطع تم تسقيف الاواوين الثلاثة، وهناك مجموعة من الحنايا عملت في جدران الاواوين ذات أبعاد مختلفة وبشكل مستطيل يتوجها عقد نصف دائري.

وقد أجريت تعديلات على هذا الجانب إذ أصبح يتألف من إيوانين وحجرة كبيرة وحجرة صغيرة [٢١، ص١٠]، فقد تم تشييد حجرة تتقدم الايوان الاول عند الركن الجنوبي الشرقي بجوار مدخل السلم وهي الحجرة الصغيرة[*]، بحيث أصبح هناك ايوانان فقط يطلان على الصحن الوسطي (لوح ٣)، والغرفة مربعة الشكل أبعاد اضلاعها (٢،٥٠م) لها مدخل عليه باب خشب من مصراعين ابعاده (٢،٤٠م × ٩٦سم)، ولها نافذة عليها شباك من الخشب على يمين المدخل بقياس (١،٣٤م × ٦٩سم) ويرتفع عن الارض بمقدار (١،٣٠م) (لوح ١٤)، اما الحجرة الكبيرة فهي تقع عند الركن الجنوبي الغربي وهي كبيرة نسبيا لها مدخل يتقدمه مجاز، وكان في الأصل مفتوحاً على الممر الذي يتقدم أواوين الجانب الغربي قبل ان يقطع بالحواجز .

٣- **الجناح الغربي (لوح ١٥):** وهو في الأصل مكون من رواق طوله (٢٧م) وعرضه (٤م) وأرتفاعه (٣،٥٧م)، يطل على الصحن ببائكة من خمسة عقود نصف دائرية ترتكز اطرافها على دعائم أجرية مربعة الشكل، وسقف الرواق يستند على خمسة عقود نصف دائرية ترتكز على الجدار الغربي من جانب، وعلى الدعائم الاجرية من جانب اخر، وهذا السقف مكون من عوارض من الخشب رصفت بشكل طولي ثم غطيت بطبقة من الحصير ، بعدها مادة الجص (لوح١٦).

ويتقدم هذا الرواق سقيفة أو ظُلة طولها (١٨،٣٠م) وعرضها (٢،٣٠م) وارتفاعها (٣،٥٧م)، تقوم على اربعة اعمدة مثمنة من الخشب[**] تسند روابط (او جسور) من الخشب مكعبة الشكل تمتد على طول واجهة الظلة، لتحمل فوقها عوارض حشبية رصفت بشكل طولي بحيث تستند من الخلف على عقود الرواق، ومن الامام على هذه الجوائز[***]، وبسبب الاضافات والتغييرات التي طرأت على هذا الجانب فقد تم تقطيع الرواق الغربي بقواطع من الآجر وكسيت بالجص وعمل فيها مجموعة من الحنايا المختلفة القياسات فأصبح القسم الغربي يتألف من اربعة أواوين ثلاثة منها متساوية تقريبا والرابع أصغر حجما وغرفة في الركن الشمالي الغربي، اذ امتد القطع الى مستوى أعمدة الظلة المطلة على الصحن (لوح ٣) و(لوح١٦).

٤- **الجناح الشمالي (لوح١٧):** وهو في الأصل مكون من رواق بطول (٧م) وعرض (٢،٤٥م) مقسم إلى ثلاثة اواوين بوساطة عقود نصف دائرية ترتكز على الجدار الشمالي من جهة، وعلى دعامات مربعة الشكل بقياس (٥٠×٥٠سم) من جهة اخرى (لوح ١٢ و١٨)، وتنفتح في واجهتها بعقود نصف دائرية على ظلة ابعادها (٧م × ١،٩٥م)، وتتكون من عمودين مضلعين من الخشب يسندان جسور (روابط) مربعة الشكل، ترتكز عليها قواطع خشبية كما هو الحال في ظلة الجانب الغربي والجنوبي، وقد تم تحويل الايوان في الركن الشمالي الشرقي من هذا الجانب الى حجرة مستطيلة الشكل بواسطة جدار قاطع يمتد بشكل عرضي الى العمود

---

[*] شيدت من قبل حفيده المدعو سعيد الصكر إضافة غرفة في الجزء الجنوبي من الطابق الأرضي في بداية الأيوان بجانب الدرج في عام ١٩٤٣م.

[**] هناك خطاء في المخطط الذي اعد من قبل مفتشية اثر بابل عام ٢٠٠٧، حيث رسم المساح الاعمدة ثلاث فقط في حين هي اربعة اعمدة ، انظر مخطط (لوح١٢).

[***] قد تكون هذه الظلة أضيفه بعد مدة وجيزة من البناء وربما كان ذلك عند القرار بتحويل البناء من مشفى الى خان للأغراض التجارية ، حيث نلاحظ ان هذه الظلة تقطع جزء من واجهة الجهتين الشمالية والغربية بشكل غير متناسق، كما ان مواد بنائها مشابهة للمواد التي شيدت بها بقية الاجزاء وخاصة الاعمدة الخشبية التي تحمل الظلة والعوارض التي تسقفها .

الاول من الظلة، وجعل مدخلها يفتح على الايوان الاوسط، اذ يغلقه باب خشب من مصراعين بعرض (١م) وارتفاع (٢م) يعلوه عقد منحني، كما فتح في الجدار القاطع شباك مستطيل الشكل (١م ×٦٠سم) معمول من الخشب وتقطعه الى نصفين اعمدة من الحديد (لوح ١٩)، وكان سقف هذه الحجرة مكوناً من اقبية متقاطعة (لوح ٢٠).

أما الإيوان الثالث في هذا الجناح فهو مستطيل الشكل يشغل جزءً من جانبه الخلفي مدخل السلم الثاني المؤدي الى الطابق الاول (لوح ٢١)، ابعاد المدخل (٢م × ١م) يتوجه عقد مفصص، والسلم منكسر طوله (٧،١٠م) وعرضه (١،٢٠م) وعدد درجاته ١٦ درجة، وقد وضعت الواح من الخشب عند بداية كل درجة للمحافظة عليها من التهدم بفعل الاستخدام (لوح٢٢).

- تخطيط الطابق العلوي (لوح٢٣):

يرقى الى هذا الطابق عن طريق سلمان كما اسلفنا، وهو يتألف من اربعة اقسام يتقدم ثلاث منها رواق وهي الجهات الشرقية والجنوبية والشمالية، ويسقف هذا الرواق ظلة (سقيفة) مكونة من عوارض من جذوع النخل مقطعة بشكل مربع وموزعة بمسافات متقاربة، ترتكز من جهة على الجدران ومن جهة الصحن ترتكز على روابط محمولة على اعمدة من الخشب مثمنة الشكل لها تيجان مقرنصة من ثلاث صفوف، وهي تعرف باسم (الدلك)(لوح ٢٤أوب)، عددها (١٤) عموداً توزعت بأعداد ومسافات متباينة في كل جانب عدا الغربي إذ ترك خاليا كونه غير مشغول ببناء، ويربط بين الاعمدة سياج (درابزون) معمول من اطار من خشب (الجاوي) تتخلله قضبان حديدية بمسافات مساوية، ويبلغ ارتفاعه بحدود (٦٠سم)(لوح ٢٥و٢٦) .

- **الجناح الشرقي (لوح ٢٧):** وهو بطول (١٧م) تقريبا، وعرض حوالي (٢م) بلطت ارضيته بالفرشي بقياس (٢٥×٢٥سم)، وعند الركن الجنوبي الشرقي منها توجد فتحة السلم المؤدي اليها من الطابق الارضي، وقد وضع على حدود هذه الفتحة سياج (درابزون) من الخشب للحماية من السقوط .

ويطل هذا الجانب على فضاء الصحن من خلال (٦) اعمدة (دلكات) اختلفت المسافة فيما بينهما، إذ تكون بين أعمدة الاركان والاعمدة التي تليها بحدود (٢م) في حين تكون بين الاعمدة المتوسطة بحدود(٢،٨٠م) .

ويتوسط الجدار الشرقي لهذا الجانب إيوان مستطيل الشكل فتحت فيه شناشيل الواجهة التي تعلو المدخل الرئيس، ابعادها (٣،٥٠م ×٣،٥٠م) تبرز عن مستوى الجدار بحدود (٥٠سم)، وهي ترتكز على خمسة قواطع من الخشب تشبه الكوابل وتعرف باسم (التكم)، وقد قسمت الواجهة الى خمسة مستطيلات طولية الشكل، يقطعها فاصلان بشكل عرضي بحيث اصبحت الواجهة مقسمة إلى ثلاثة اقسام العلوي والاوسط مستطيلين متساويين، والاسفل صغير الحجم، وهذا التقسيم يمتد الى جوانب الشنشول، وقد غطيت المستطيلات في القسم العلوي بقطع من الخشب رتبت بشكل زخرفة معينية، اما مستطيلات القسم الاوسط فقد كانت بمثابة النوافذ، اذ وضعت عليها كتائب حديدية بمسافات متباينة، وغطي جزء منها من الداخل بطبقة من الحصير، ربما كانت تساعد على تبريد المكان في حال رشت بالماء، اما مستطيلات القسم الاسفل فقد غطيت بالواح بشكل زخرفة معينية مشابها لمثيلاتها في القسم العلوي (لوح ٢٨).

وقد بلطت أرضية الشنشول بقطع من الفرشي من الاجر بقياس (٢٥ ×٢٥سم) تفصلها قواطع من الجص والنورة، والسقف مغطى بقواطع من الخشب والحصير ومغطى بالفرشي .

بنيت شناشيل خان الخواجة من الخشب كمادة أساسية مع مواد مكملة أخرى مثل الكتائب الحديدية والمسامير الكبيرة في قاعدة الشناشيل والمسامير الصغيرة في تثبيت الأخشاب إضافة الى زجاج النوافذ، وقد

أستخدمت عدة انواع من الاخشاب في بناء الشناشيل حيث بني الهيكل من الخشب الغامق (الجاوي) والقواطع (التكم) التي تحمل الشناشيل من خشب التوت والحشوات من الخشب الأبيض (الجام)[٢١،ص١١] (لوح٢٩).

وقد عملت في الجدار الشرقي لهذا الجانب عدد من الحنايا التي توزعت بواقع خمسة إلى شمال الإيوان وأربعة إلى جنوبه، وهي تتشابه في قياساتها والتي تبلغ (٢م × ٦٠سم) وبعمق (١٥سم) باستثناء بعض الحنايا المتطرفة إذ يكون عمقها اقل، ويعلو جميعها عقد نصف دائري (لوح٣٠) .

- **الجناح الجنوبي (لوح ٣٢):** يــتألف من إيوان وعلى جانبه أربعة حجرات إثنان من كل جانب، يتقدمها رواق طوله من الشرق الى الغرب بحدود (١٧،٥٠م) وعرضه (١،٥٠م) تقريباً، وتسقف هذا الرواق ظلة ترتكز على ثلاث اعمدة مثمنة من الخشب لها تيجان مقرنصة (دلك) .

ابعاد الايوان الاوسط (٦م× ٣م) يعلوه عقد مدبب منفوخ (لوح ٣٣) بارتفاع (٣،٥٠م)، عمل في الجدار الجنوبي منه حنيتان مستطيلتان متشابهتان يعلو كلا منهما عقد نصف دائري، اما الحجر التي تقع في الجانب الايمن (الركن الجنوبي الشرقي) فهما مستطيلتان الشكل تلي احداهما الاخرى، الاولى التي في الواجهة مستطيلة الشكل ابعادها (٦،٥٠م × ٢م) لها مدخلان، الاول يفتح على الرواق الامامي، عليه باب خشب من مصراعين ينتهي بعقد نصف دائري في باطنه زخرفة مشعة، كما زخرف كل مصراع بشكال هندسية من مستطيلين ومربع في الوسط، وعلى يمين المدخل شباك من الخشب مستطيل الشكل معمول من الخشب وقضبان الحديد، ويعلوه عقد نصف دائري، وعلى يسار المدخل شباكان مماثلان، ونلاحظ ان الشبابيك الثلاث ليست على مستوى واحد بالارتفاع بالرغم من تساوي ابعادهم (لوح ٣٤).

اما الباب الثاني لهذه الحجرة فهو مفتوح على الإيوان الاوسط وهو مشابه تماما للباب الاول، وعلى جانبه الايسر شباك مستطيل الشكل مشابه للشبابيك التي في الواجهة (لوح٣٥)، وقد عمل في جدار الغرفة الجنوبي عدد من الحنايا المستطيلة الشكل، وفي الجدار الشرقي لهذه الحجرة يقع الشنشول الذي يطل على الواجهة الشرقية للخان عند الركن الجنوبي الشرقي منها، وهو مشابه من حيث الشكل والتفاصيل للشنشول الذي يقع وسط الجانب الشرقي، مع اختلاف بسيط في شكل التقسيمات (لوح ٣٠و ٣٦).

اما الحجرة الثانية فهي غير منتظمة الشكل بسبب انحراف الجدار الجنوبي للخان بحيث أصبح شكلها أقرب للمثلث، ويتم الدخول إليها عن طريق مدخل مستطيل الشكل من الحجرة الاولى، ولهذه الحجرة شباكان يطلان على الإيوان الاوسط، وهما مستطيلان الشكل يعلوهما عقد نصف دائري، وإلى جانبهما فتحة صغيرة مستطيلة الشكل تمثل فتحة البادكير[*][٣٢،ص٤٤٢] وهي تنفذ الى السقف (لوح ٣٥)، وقد غطيت بغطاء من الخشب لمنع تسرب مياه الامطار، وهي تساعد على تلطيف هواء الايوان (لوح ٣٧).

والحجرتان الأخرتان تقعان على يسار الايوان عند الركن الجنوبي الغربي، وهما مستطيلتان تلي احداهما الاخرى بشكل طولي، أبعاد الحجرة التي تطل على الرواق (٦م×٢م) ولها مدخلان، الاول يفتح على الرواق عليه باب خشب من مصراعين ويعلوه عقد نصف دائري زخرف باطنه بزخرفة مشعة، وعلى جانبيه شباكان مستطيلان يعلوهما عقد نصف دائري، اما الباب الثاني فهو يفتح على الايوان الاوسط وعلى جانبيه شباكان مشابهان لشبابيك الواجهة (لوح ٣٨).

[*] البادكير: عبارة عن مجاري قائمة مع البناء حتى أعلى السرداب وتكون فتحة هذه المجاري فوق السطح ، وهي تتجه نحو الشمال بصورة عامة وينتهي بسقف صغير مقود يجتذب الهواء ليوصله الى داخل السرداب من أجل تجديد هوائه وتبريده.

اما الحجرة الثانية فأبعادها (٦م× ١،٥٠م) لها مدخل يطل على الايوان الاوسط عليه باب خشب من مصراعين، والى جانبه نافذة مستطيل الشكل، وهما يشبهان ابواب ونوافذ الحجرة السابقة، وتتصل هذه الحجرة مع الحجرة الاولى بواساطة ثلاثة مداخل فتحت في الجدار الاوسط المشترك بينهما (لوح٣٩).

وسقف هذا القسم بواساطة العوارض الخشبية والحصران تليها طبقة من الجص والتراب ثم بلاطات الفرشي.

- **الجناح الغربي (لوح ٤٠):** وهو بمثابة سطح للبناء، إذ يخلو من وجود تفاصيل بنائية بستثناء حجرة مستطيلة الشكل تم استحداثها في وقت لاحق على يد احد احفاد صاحب الخان، ابعاد هذه الحجرة (٦م×٥م) وارتفاعها (٣م)، لها مدخل مستطيل يعلوه شباك صغير، وإلى جانبه الايسر ثلاث حنايا، اثنان صماء، والوسطى عملت فيها زخرف هندسية نافذة بشكل معيني، وهناك مدخل ثاني لهذه الحجرة يفتح على رواق الجانب الجنوبي الى جانبه شباك مستطيل، والمدخل والشباك عملا على شكل مداخل وشبابيك حجرات الجانب الجنوبي، والحجرة مشيدة من الطابوق والجص، ورصفت ارضية هذا الجانب بفرشي قياس (٢٥سم × ١٢سم)(لوح٤١)

- الجناح الشمالي (لوح ٢٥): يتألف من إيوان وسطي ابعاده (٤م×٢،٥٠م) كان له عقد مدبب يفتح على الرواق الذي يتقدمه، ابعاد الرواق (٢م × ١٥م) له ظلة قائمة على ثلاث اعمدة من الخشب مثمنة الشكل ذات تيجان مقرنصة، والى يسار الايوان وعند الركن الشمالي الشرقي تقع حجرة مستطيلة الشكل ابعادها (٦م ×٤م) ، لها مدخل يفتح على الرواق جرى عليه بعض التعديل إذ وضع بدلا منه باب من المشبك النافذ، له ثلاثة شبابيك احدهما مستطيل الشكل يقع عند الركن الشمالي الشرقي من واجهة الغرفة، والاخران مستطيلان يقعان في أعلى الجدار، وجميع النوافذعليها شبابيك من الخشب المقطع بكتائب من الحديد، وهناك ثلاثة شبابيك آخرى لهذه الحجرة تفتح على الايوان الاوسط وهي بشكل نفسه للشبابيك السابقة (لوح ٤٢).

وفي الجدار الشرقي من هذه الحجرة يوجد شنشول يطل منها على جدار الواجه الشرقية عند الركن الشمالي الشرقي، وهو مشابه من حيث الشكل والمساحة للشنشول الموجود في الحجرة الجنوبية الشرقية (لوح ٤٣).

وإلى يمين الإيوان الاوسط هناك حجرة مربعة الشكل لها مدخل بارتفاع السقف، ومجموعة شبابيك، احدهما بارتفاع (٢م) وعرض (٨٠سم) جرى غلقه في فترة لاحقة وفتح في أعلاه ثلاث فتحات صغيرة لغرض الاضاءة، ولها ايضا ثلاثة شبابيك مربعة الشكل ابعادهما (٦٠×٦٠سم) اثنان يقعان في الجزء العلوي من جدار الواجهة، والثالث في الاسفل قرب مدخل الحجرة، عليهما اطار من الخشب وقضبان الحديد (لوح ٤٤)، ويشغل الجزء الخلفي من هذه الحجرة سلم يودي الى سطح العلوي، وهو مكون من (١٦درجة) وهو منكسر، وقد عملت حنيتان في جداره الشمالي، الاولى مستطيلة تواجه المدخل بارتفاع (٢م) وعرض (٦٠سم)، والثانية مستطيلة تمتد مع مستوى الدرجات.(لوح ٤٥)

والى الغرب من الحجرة السابقة يقع مدخل السلم الصاعد من الطابق الارضي لوح ٤٤)، ويجاوره عند الزاوية الشمالية الغربية غرفة صغيرة مستطيلة الشكل، لها مدخل صغير وشباك يفتحان على سطح الجانب الغربي (لوح ٤٦).

وقد عمل حاجز صغير من الاجر بارتفاع (٣٠سم) يحيط بسقف الطارمة من الواجهة لمنع تسرب مياه المطر، وعمل فيه ميازيب موزعة على مسافات متباينة وهي بطول (٥٠سم) لتسكب المياه باتجاه الساحة الوسطية في الطابق الارضي ، كما عمل مثلها في جدار الواجة الشرقية الخارجية للخان.

لقد استخدمت غرف واواوين هذا الطابق لسكن الأطباء وصالات عمليات ولرقود المرضى في مدة الأستخدام كمستشفى وحاليا مستخدمة كمخازن للمخللات ولتربية الدواجن.

٥- نظام تخطيط الخان ومدى ملائمته للتعدد الوظيفي:

من خلال ما تقدم نجد أن نظام تخطيط الخان قد اعتمد على نظام تخطيط الخانات العثمانية لاسيما الداخلية منها والتي يتألف تخطيطها من صحن مكشوف تحيط به المرافق الخدمية بطابقين[٣]، أن أهم ما يميز هذا النظام هو اعتماده على عناصر تخطيطية موحدة تمتاز بقابليتها على تحقيق الاغراض العمارية والوظائف المهمة كالصحية والاجتماعية والخدمية والعسكرية، لذا لم يقتصر استخدامها في الخانات، بل استخدمت في العديد من المباني الإسلامية وعلى اختلاف أنواعها سواء كانت دينية او تعليمية او تجارية او خدمية، اذ اعطت صفة الوحدة لهذه المباني على اختلاف انواعها ومواقعها وفتراتها الزمنية، وهذه العناصر هي الفناء الوسطي المكشوف والايوان والرواق او الظلة، والتي نجد ان نظام توزيعها في جميع المباني وخاصة الخانات يتمثل بتوسط العنصر المفرد المتمثل بالفناء الوسطي، وإحاطة العناصر المتكررة المتمثلة بالاواوين والاروقة.

لقد امتازت هذه العناصر بقابليتها على التحوير لتقديم اغراض وظيفية جديدة، من دون أن يؤثر ذلك على نظام تخطيط البناء، وهذا ما اثبتته حالات التعدد الوظيفي للخان على مختلف الفترات وبوظائف مختلفة، دون أن يكون هناك حاجة الى اجراء تغيير كبير في تخطيط البناء.

٦- أبرز العناصر العمارية للخان:

إشتمل الخان على مجموعة من العناصر العمارية التي ساهمت في تحقيق الغرض الوظيفي والجمالي وهي:

اولا – العقود: تدل كلمة العقد على القوس المبني الذي يربط بين طرفين ويشدهما[٢٤،ص٨٣٦]، وهو عنصر عماري يعتمد على نقطتي ارتكاز يشكل عادة فتحات البناء او يحيط بها[٢٢،ص٥٧] ، والعقود من العناصر العمارية الهامة في العمارة وذلك لما تحمله من خصائص هندسية وجمالية ، كونها تساهم وبشكل كبير في تخفيف جهد القوى الضاغطة على الروافع والجدران الناتجة عن ارتفاع البناء القائم[٢٥،ص١٣٨] وقد استخدمت في هذا الخان بعض الانواع من العقود وهي:

١- **العقد النصف الدائري:** وهو العقد الذي يكون على شكل نصف دائرة ليس فيها أي اثر للتدبب أو الانكسار، ويرسم على شكل نصف دائرة فتحتها هو قطر الدائرة وارتفاعها بقدر نصف قطره[٢٦،ص٧٥]، وفي خان خواجة نجد ان هذا العقد استخدم بشكل أساس في الاواوين، وفي الحنايا والابواب والشبابيك (الواح ٨، ٩، ١١، ١٣، ١٦، ١٨، ٣١، ٣٥).

٢- **العقد المدبب:** يعد هذا العقد من مميزات العمارة العربية الاسلامية[٢٧،ص١٦٢]، وبشكل خاص النوع الذي يعرف بالعقد المدبب ذو الاربعة مراكز او المنفوخ، والذي يتكون من أربعة اقواس ترسم من أربعة مراكز[٢٤،ص١١٦]، اذ يمتاز بقوة تحمله للضغط والثقل الواقع عليه، بحيث يتوزع على اكتاف العقد

ومراكزه بصورة متساوية[٢٨،ص١٩٤]، وقد تستخدم هذا النوع في خان خواجه في واجهة الأواوين الوسطى في الطابق العلوي (لوح ٣٣ و٤٢).

٣- العقد المفصص: وهو العقد الذي قصت حوافه من الداخل بواساطة سلسلة من انصاف دوائر اتخذت لأغراض معمارية او زخرفية[٢٧]، وقد استخدم هذا النوع من العقود في مداخل السلالم في خان خواجه (لوح ١٠ و ٢١).

٤- العقد المقصوص (المنبطح): وهو عبارة عن قوس غير متكامل، وهو الجزء الأفقي من العقد المقوس[٣،ص١٢٢]، ويعد أحد العقود العربية الاسلامية المشتقة من العقد نصف الدائري، وقد استخدم لتخفيف الضغط على العتبات العليا للابواب والنوافذ، ولم يقتصر استخدامه على نوع من الابنية، اذ استخدم في العديد من المباني المشيدة في العهد العثماني وخاصة الخانات[٢٦،ص٨١]، ونجده في هذا الخان يعلو مدخل المجاز في الجانب الشرقي من الطابق الارضي (لوح ٦).

ثانياً: الاقبية : مفردها قبو وتعني تقوس الشيء وأجتماع اطرافه والأنظمام والارتقاء[٣، ص٢٩٦]، وقيل هو الطاق المعقود بعضه على بعض[٢٩،ص٢١].

لقد شاع استخدام هذا العنصر العماري في تسقيف مختلف المباني في العصر العثماني وبشكل كبير، ويعزى سبب أقبال الناس على أستخدام الأقبية في عمائرهم الى أضفاء نوع من الفخامة والجمال عليها، فضلاً عن ملاءمتها للأجواء الحارة لكون المواد المستعملة في بنائها عازلة للحرارة[٩، ص ٣٠٩].

وفي هذا الخان استخدم القبو النصف دائري في تسقيف الاقبية في الجانب الشرقي (لوح ٤٧)، وهو مشيد من الآجر المربع الشكل، كما استخدم كذلك القبو المتقاطع بحيث يكون على شكل مستطيل او مربع جوانبه مائلة ، تلتقي بنقطة في الوسط، وقد عملت في بعضها فتحة مربعة، كما في اقبية الحجرة الواقعة في الزاوية الشمالية الغربية من الطابق الارضي (لوح ٢٠).

- **مواد البناء المستخدمة:**

استخدم في بناء الخان عدد من المواد الانشائية المتوفرة ، وفي مقدمتها مادة الاجر والذي استخدم في بناء الجدران ولعقود والاقبية وكذلك تبليط الارضيات وبقياسات (٢٥× ٢٥ × ٢سم) و(٢٥×١٥ ×٢سم)، وقد استخدم الجص كمادة رابطة لهذا الاجر، الى جانب استخدامه لطلاء الجدران وفي اكساء الارضيات خاصة ارضيات الشناشيل بعد مزجه بمادة النورة لتزيد من تصلبه، كما استخدمت مادة القير في تبليط بعض اواوين الجانب الشرقي الأرضي، وربما جاء ذلك للمحافظة عليها من ارتفاع مستويات الرطوبة.

كما استخدم انواع متعددة من مادة الخشب، على الرغم من كونه مادة عضوية قابلة للتلف، إلا أنه يمتاز ببعض المميزات المهمة في العمارة ومنها قابلية الانضغاط ومقاومة الشد والمطاوعة والليونة [٣٠، ص٤٣٠].

ومن هذه الانواع جذوع النخيل التي استخدمت في الروابط والعوارض في السقف لاسيما من نخيل البربن والأشرنسي الذي يمتاز بمقاومته لحشرة الارضة، واستخدم خشب التوت لبعض الاعمدة، وخشب الجاوي للدرابزين والابواب، وخشب الجام للشبابيك، والحصير في التسقيف.

وكان لبناء الشناشيل تشكيل خاص من الخشب كمادة اساسية مع مواد مكملة أخرى مثل القضبان الحديدية والمسامير الكبيرة في قاعدة الشناشيل والمسامير الصغيرة في تثبيت الأخشاب إضافة الى زجاج النوافذ. اذ بني الهيكل من الخشب الغامق (الجاوي) والتكم (الكوابيل) التي تحمل الشناشيل من خشب التوت والحشوات من الخشب الأبيض (الجام)[٢١، ص١٦) .

٧- اعمال الصيانة والتجديدات والتغييرات التي طرأت عليه:

لم تجر على هذا البناءأ صيانة حكومية، بل كانت إجراءات حمايه جرت بصورة شخصية من قبل المتولي على الخان وعلى نفقته الخاصة وبصورة إرتجالية وحسب رؤيا بنائية بسيطة تتناسب مع الحاجة اليها دون الرجوع إلى الاساليب الهندسية العلمية وبدون توثيق قبل وبعد إجراءات الصيانة والحماية، ومع ذلك فقد كان لهذه الإجراءات دور في الحفاظ على المبنى على الرغم من عدم تجانس بعض مواد البناء المضافة حديثة وتشويهها لمنظر المبنى[٢١]، ويمكن ادراجها بالآتي:

١- في عام ١٩٩٨م إعادة بناء الجدار الغربي الذي كان مائلا ومتصدعاً بسبب الرطوبة، إذ تم اعادته بالمادة البنائية القديمة نفسها، وفي العام ٢٠١٠م تم اعادة بنائه بمادة الطابوق الحديث والإسمنت بعد تضرره (لوح ٤٨).

٢- من إجراءات الحماية المستخدمة وضع عمودان من جذوع نخيل بشكل عمودي على جانبي الايوان الثاني في الجانب الغربي وتثبيتهما بمادة الجص قبل العام ٢٠١٠م، ثم أسند الجسر العلوي في واجهة هذا الإيوان بعمود ثالث من جذع نخلة مدعم بقطعة من حديد في الاعلى لإسناده، جرى لاحق رفعه واضافة عمود خشب تحت الجسر الخشبي في العام ٢٠١٦ (لوح٤٩ ، لوح ٥٠).

٣- وضع انبوب حديدي تحت أحد الجسور التي تحمل جذوع التسقيف المطلة على الساحة المكشوفة في القسم الغربي من الطابق الأرضي عام ١٩٧٧م (لوح٥٠).

٤- وضع عمودان من جذع النخيل بصورة عمودية على جانبي الايوان الثالث في الجزء الشمالي الغربي من الخان في الطابق الارضي لاسناد الجسر الخشبي المطل على الساحة المكشوفة أمام الدرج قبل العام ٢٠١٠م لوح (١٧).

٥- إستخدام مادة الأسمنت كملاط في أماكن متفرقة من الأدرج في الطابقين وفي الأواوين في الجهة الشرقية في الطابق الأرضي من المبنى وخاصة في الأواوين الشرقية عام ٢٠١٥م (لوح٩).

٦- إستخدام جذع النخلة في تدعيم جسر فيه انحناءة إلى الأسفل في الطابق الأول في الرواق الشرقي فوق المدخل سنة ١٩٨٩م، (لوح٧).

٧- إستخدام مادة الجص في معالجة الشقوق الحاصلة نتيجة التقادم وخاصة في السقوف والجدران ونجد ذلك في الغرفة التي تقع في القسم الشمالي من الطابق الارضي قبل العام ٢٠١٠ (لوح٢١).

٨- إستخدام قطعة من الحديد (الشيلمان) تحت الروابط الخشبية في الطابق الأول أمام فتحة الشناشيل سنة ١٩٧٧م.

٩- القيام بعمليات تجديد وتبييض لبعض واجهات الغرف في القسم الجنوبي من الطابق الاول قبل العام ٢٠١٠م، اذ يمكن ملاحظة الفارق بين مادة التبييض القديمة والمجددة (لوح٣٥).

اما التغييرات التي أُجريت عليه فيمكن اجمالها بالآتي:

تشييد حجرة في الركن الشمالي الشرقي من الطابق الارضي، وذلك بإضافة جدار قاطع امام واجة الايوان، وجدار اخر بشكل عرض ليفصله عن الايوان الاوسط المجاور، كذلك اضافة حجرة أخرى في الجانب الغربي من الطابق الارضي، ثم القيام بتقطيع أواوين الجانب الغربي بقواطع بنائية من اجل تحويلها الى ورش، وفي الجانب الجنوبي من الطابق الاول هناك اثار تحويل في مداخل الغرف، وقد اضيف حديثا قواطع خشب على

الإيوان الأوسط الشمالي في الطابق الأول، الى جانب قواطع أُخرى استخدمت كأبواب في الجانب الشمالي أرضي.

٨- الخاتمة:

يثبت هذا البناء مدى الامكانات التخطيطية والعمارية للمباني التراثية العراقية، وقابلياتها لملاءمة الغرض الوظيفي بتوفير الاحتياجات والخدمات المطلوبة لكل غرض، وتحقيق ذلك ببعض التعديلات الطفيفة دون الحاجة إلى إجراء تغيير شامل في تخطيط البناء، وهذا راجع في الاساس الى الوحدات التخطيطية التي امتازت بها العمارة التراثية التي هي بالأساس موروث العمارة العربية الاسلامية، والعمارات العراقية القديمة قبل ذلك، كالفناء الوسطي المكشوف والإيوان والرواق او الظلة (الطارمة)، اذ كان لهذه العناصر دور اساس في اعطاء المباني التراثية صفة الوحدة، فلا تجد هناك بناء يخلو من وجودها، لما توفره من اغراض خدمية واجتماعية وبيئية فضلا عن الاغراض العمارية، لذا نجد أن صاحب البناء لم يجد صعوبة في تحويله من مشفى الى خان ثم مشفى مرة اخرى، ثم تعددت أغراضه الوظيفية بين التجارة والخزن والاعمال الحرفية، ليقدم لنا نموذج من المباني التراثية ذات القابلية على مطاوعة التغيير الوظيفي مع الحفاظ على التخطيط الاصلي، وعلى الرغم من ان الوثائق الرسمية تشير الى انه البناء شيد ليكون مشفى في الاساس، ومن خلال دراسة مخطط البناء الذي يوافق وبشكل كبير مخطط الخانات العثمانية سواء الكائن منها في الحلة ام بقية المدن العراقية، لذا أرجح أن يكون صاحب البناء اعتمد نظام تخطيط الخانات والذي لا يتوفر له بديل، فضلاً عما يوفره من خدمات سواء بالنسبة للكادر الطبي من عيادات للأطباء او حجرات للمرضى وكذلك أواوين كمحطات انتظار او قد تستخدم لرقود المرضى خاصة في فصل الصيف، ولذلك نجد أن هذا المخطط وافق شروط الاطباء الانكليز في إتخاذه مشفىً داخل المدينة حيث حقق الغرض الوظيفي المطلوب.

الالواح

لوح – ١– موقع مدينة الحلة في خارطة العراق

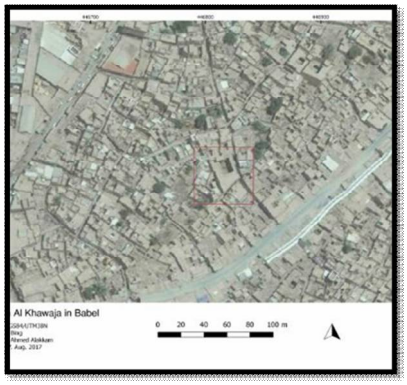

لوح –٢– موقع الخان من خلال صورة كوكل ٢٠٠٧م

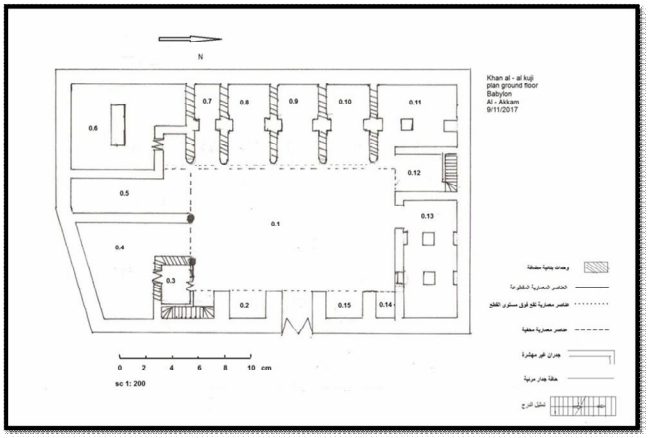

لوح –٣– مخطط الطابق الارضي للخان (العكام ٢٠١٧)

لوح –٤– واجهة الخان الشرقية

لوح –٥– مدخل الخان في الجدار الشرقي

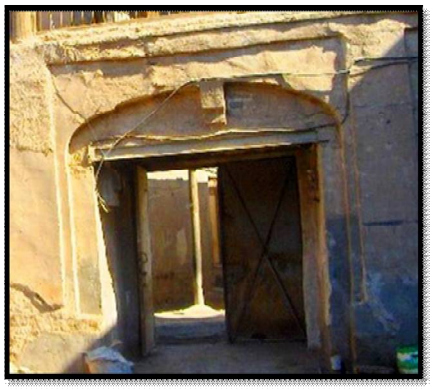

لوح –٦– عقد منبطح يتصدر مدخل المجاز

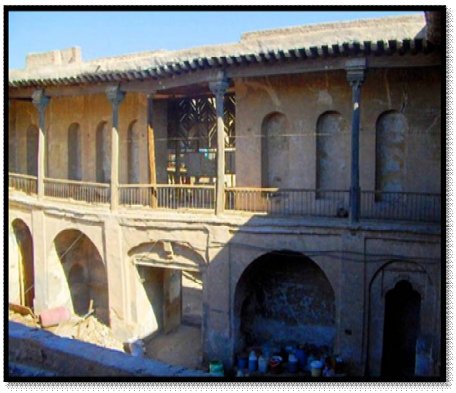

لوح –٧– اواوين الجانب الشرقي

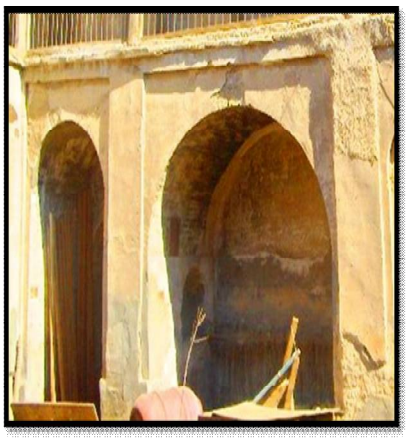

لوح –٨– عقود الاواوين الشرقية

لوح–٩– الايون الصغير في الجانب الشرقي

لوح –١٠– السلم في الركن الجنوبي الشرقي

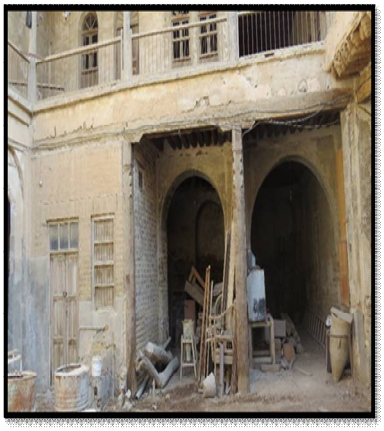

لوح –١١– الجانب الجنوبي من الصحن

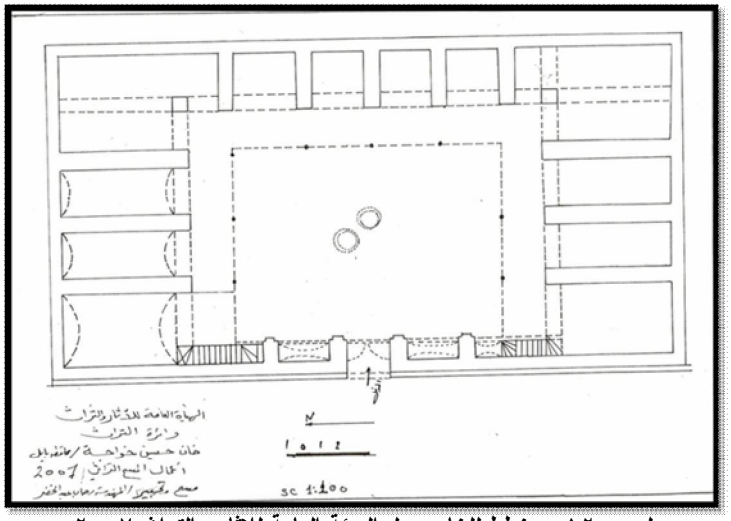

لوح –١٢– مخطط للخان عمل الهيئة العامة للاثار والتراث ٢٠٠٧

لوح –١٣– عمود خشب في الايوان الجنوبي

لوح–١٤– الحجرة المضافة في الجانب الجنوبي الشرقي

لوح –١٥– الجانب الغربي الطابق الارضي

لوح –١٦– بائكة عقود وسقف الجانب الغربي الارض

لوح –١٧– الجانب الشمالي الارضي

لوح –١٨– عقود ودعامات وسقف الجانب الشمالي

لوح–١٩ شباك الحجرة الشمالية الشرقية الارضية

لوح –٢٠– الاقبية المتقاطعة للحجرة الشمالية الشرقية

لوح–٢١– الايوان الثالث الجانب الشمالي الارضي

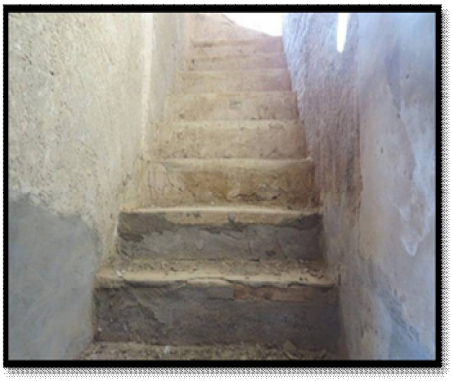

لوح–٢٢– السلم الشمالي الغربي

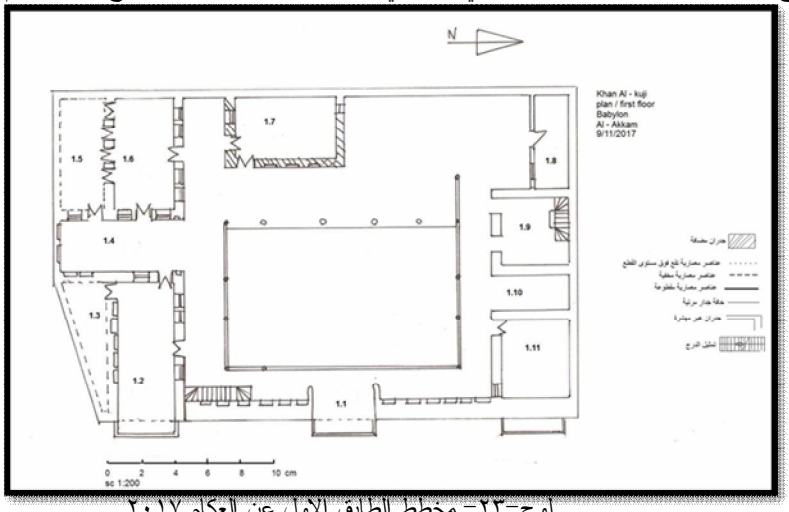

لوح–٢٣– مخطط الطابق الاول عن العكام ٢٠١٧

لوح -٢٤- اعمدة في ظلة الطابق الاول

- ب -

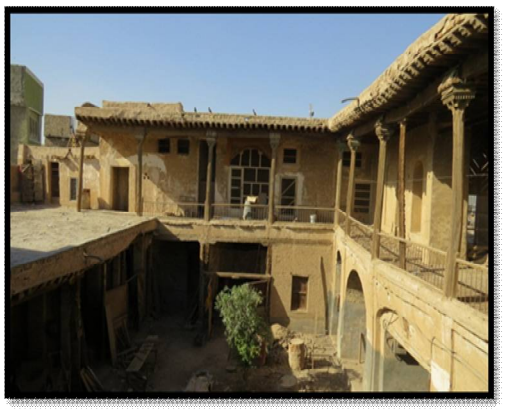

لوح –٢٥– ظلة الطابق الاول من الشمال والشرق

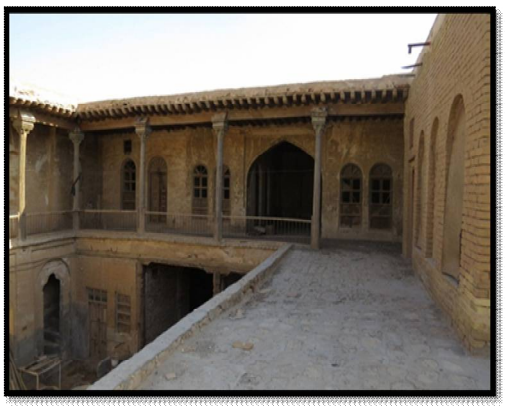

لوح –٢٦– ظلة الطابق الاول من الجنوب والشرق

لوح–٢٧– الجانب الشرقي من الطابق الاول

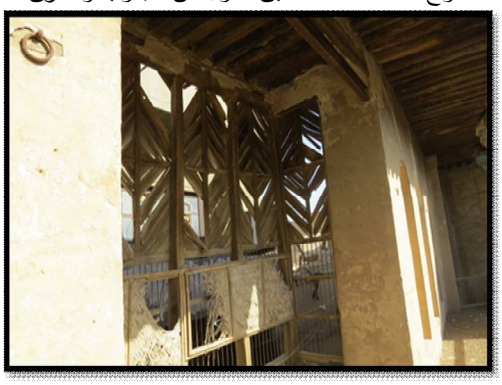

لوح –٢٨– شناشيل الجانب الشرقي من الداخل

لوح–٢٩– شناشيل الجدار الشرقي فوق المدخل

لوح –٣٠– شناشيل الجانب الجنوبي للواجهة الشرقية

لوح–٣١– حنايا الجدار الشرقي في الطابق الاول

لوح–٣٢– الجانب الجنوبي الطابق الاول

لوح–٣٣– عقد مدبب الايوان الاوسط الحنوبي ط١

لوح–٣٤– الحجرة الجنوبية الشرقية ط١

لوح–٣٥– مدخل الغرفة على الايون الاوسط ط١

لوح–٣٦– داخل شناشيل الحجرة الجنوبية الشرقي

لوح –٣٧ فتحة البادكير في السطح العلوي

لوح–٣٨– الحجرة في الركن الجنوبي الغربي ط١

لوح–٣٩– حجرات الجانب الايسر من الايوان الاوسط ط١

لوح–٤٠– الجانب الغربي من الطابق الاول

لوح–٤١– الحجرة المضافة في الطابق الارضي

لوح–٤٢– الجانب الشمالي للطابق الاول

لوح–٤٣– شناشيل الركن الشمالي الشرقي

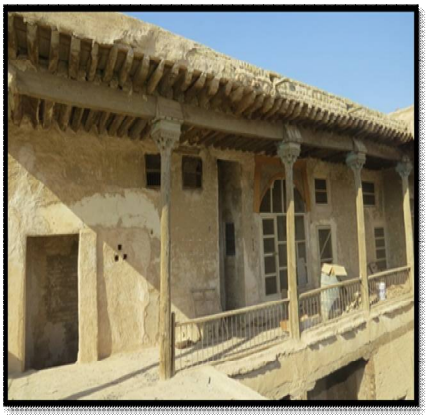

لوح–٤٤– ايوان ومدخل سلم الجانب الشمالي ط١

لوح–٤٥– السلم المودي الى السطح العلوي

لوح–٤٦– الحجرة في الزاوية الشمالية الغربية

لوح–٤٧– اقبية الجانب الشرقي الارضي

لوح–٤٨– اعادة بناء الجدار الغربي الارضي

لوح-٤٩- اسناد اواوين الجانب الغربي الارضي

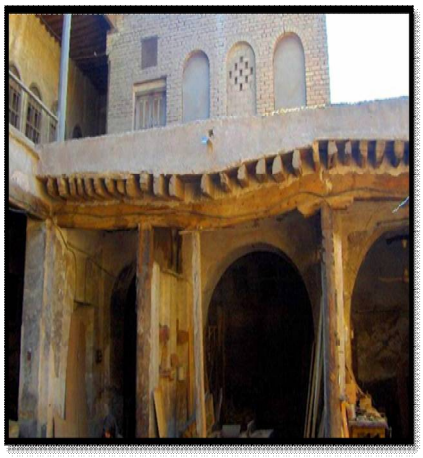

لوح-٥٠- الجانب الغربي قبل الصيانة

CONFLICT OF INTERESTS
There are no conflicts of interest

٩- المصادر والمراجع

١- أدي شير، الالفاظ الفارسية المعربة، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٠٨م.
٢- محمد، ضياء نعمة، تخطيط وعمارة خان السيد نور الياسري في ناحية الكفل، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، مجلد ٦، العدد٣، ٢٠١٦م.
٣- الدراجي، حميد محمد حسن، الربط والتكايا البغدادية في العهد العثماني، ط١، بغداد، ٢٠٠١م.
٤- القصيري، اعتماد يوسف أحمد، خان العطيشي، مجلة سومر، مجلد ٤٤، الجزء ١و٢، بغداد ١٩٨٥-١٩٨٦م.
٥- وناس، ايمان عبيد، الصلات الثقافية بين الحلة ومدن الشرق الاسلامي من خلال الرحلات العلمية من القرن السابع حتى نهاية القرن التاسع الهجري، دار الصادق للطباعة، بابل، ٢٠٠٨م .
٦- الحزرجي، ماجد عبد زيد احمد، الحياة الفكرية في الحلة في القرنيين السابع والثامن الهجريين، دار الصادق، بابل، ٢٠٠٨م.
٧- نيبور، كارستن، رحلة الى شبه الجزيرة العربية والى بلاد اخرى مجاورة لها، ترجمة عبير المنذر، ج٢، شركة الانتشار العربي، ط١بيروت، ٢٠٠٧م.
٨- السرحان، على كامل حمزة كاظم، خانات الحلة في العهد العثماني دراسة تاريخية، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، ٢٠١١م .
٩- عبد الرحيم، غالب، موسوعة العمارة الاسلامية، ط١بيروت، ١٩٨٨م، ص١٥٣.
١٠- الجنابي، طارق جواد، العمارة العراقية (الخانات)، حضارة العراق، ج١٠، دار الحرية، بغداد، ١٩٨٥م.
١١- الحلي، يوسف كركوش، مختصر تاريخ الحلة، مطبعة العرفان، سوريا، ١٩٣٤م.
١٢- مصطفى، فريال، عبد الامير، رضية، التراث العماري لمدينة الحلة، مجلة سومر، العدد ٦٥، لسنة ١٩٨٤م.
١٣- الشمري، ضاهر ذباح، محلة المهدية، اوراق فراتية، العدد ٤، بغداد، ٢٠٠٩م ، ص١٧.
١٤- بركات، مصطفى، الالقاب والوظائف العثمانية، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٠م.

١٥-عوض، عبد الرضا، اوراق حلية من الزمن الصعب، مطبعة الصادق ، ط١، الحلة، ٢٠٠٥م
١٦- التونجي، محمد، المعجم الذهبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م، الخطيب.
١٧- الخطيب، مصطفى عبد الكريم، معجم المصطلحات والالقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
١٨- الصائغ، حيدر عمران، قسطخانة الحلة مشفى الحلة الاول، مجلة رد الشمس، العتبة العباسية مركز تراث الحلة، العدد الاول ١٤٣٦ه.
١٩- شاهين، صادق، خان الخواجة أول مستشفى في الحلة، ٢٠١٠.
٢٠- حمزة، حمود حمزة، النوافذ في العمارة العباسية في العراق، رسالة دكتوراه غير منشورة، بغداد، ١٩٩٠م .
٢١- علي، احمد حاتم علي: شناشيل خان خواجة، بحث مقدم في اطار برنامج التدريب العراقي الالماني للحفاظ على التراث التاريخي والاثري، ٢٠١٧-٢٠١٨م، من معهد الاثار الالماني، قسم المشرق.
٢٢- فكري، أحمد، مساجد القاهرة ومدارسها (المدخل)، دار المعارف، مصر، ١٩٨٢م.
٢٣- المختار، فريال، السرداب العراقي، مجلة كلية الآداب، العدد ٢، ١٩٧٦م.
٢٤- ابن منظور، ابي الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، مجلد ١٣، ج٢، بيروت، ١٣٧٦ – ١٩٥٦م.
٢٥- محمد علي، برهان نزار، عمارة وتخطيط الخانات العراقية القائمة على طرق المزارات، رسالة ماجستير، جامعة غداد، ١٩٧٦م .
٢٦- فكري، أحمد، التأثيرات الفنية الاسلامية على الفنون الاوربية، مجلة سومر، مج ١٣، ١٩٦٧م.
٢٧- العزاوي، عبد الستار، العقود والاقبية في العصور الاسلامية، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة بغداد، ١٩٦٩م.
٢٨- الزبيدي، محب الدين مرتضى الحسيني (ت١٢٠٥ه) تاج العروس وجوهر القاموس، ج٩، دار صادر بيروت، ١٩٦٦م.
٢٩- مورتكات، انطوان، الفن في العراق القديم، ترجمة عيسى سلمان، وسليم طه التكريتي، بغداد، ١٩٧٥م.
٣٠- أحمد عبد، سعد وغازي سعد الله، زيد، صيانة ومعالجة مصراع باب خشب أثري من الحضرة العسكرية من سامراء في مدينة الموصل، مجلة سومر، العدد ٦٢، ٢٠١٦.